

Quality of Parenting and Its Role In Reducing Violence Against Women in Arab Societies

(جودة الوالدية ودورها في التخفيف من حدة العنف ضد المرأة في المجتمعات العربية)

Dr. Atef Hosni Elasouly

Quds Open University

Gaza – Palestine

aasouli@qou.edu

Abstract: In the wide range of issues of violence against women in Arab and Western societies, Professor Brian Sykes wrote about how the future can be without men by looking at the male dominance of Y chromosome on female X chromosome and trying to trace the first forms of male dominance The World To the extent that some geneticists think theoretically that a female ovum is fertilized by an ovum from another female to produce a new human being is of course a female and This method, although it is an abnormal way of thinking to retaliate against a male Y chromosome, expresses a reaction that needs scientific analysis. in the Arab societies, the influence of masculine dominance on the female society has emerged , many forms have taken place. Women are surrounded by a masculine belt that they may not be able to negotiate with them because of ignorance and illiteracy and the spread of some inherited customs and traditions. In addition, other matters that are subject to mutual agreement between the parties and without agreement, with the industrial revolution, women started to work to achieve their own self, then they became involved in education in there society, started to claim some rights , Various women's associations encouraged them, witch allowed women to demand full and undiminished equality between men and women in all fields, And encouraged the abolition of the subordination of children to fathers and the equality of male and female in inheritance until the demand to abolish the upbringing of children in the institutions of the marital common and raising them in communes groups. Or in alternative care institutions while freeing them from the bond of married life and from restricting maternal emotion to be a man's vow and the replacement of artificial reproduction in order to reach their highest point in the equality curve. Although these claims reflect the amount and cruelty of a world Women, however, want the desired equality in this way to be false equality and will not achieve the desired return of stolen rights and did not meet the purpose, but was a call for the continuation of community violence, and although some women in the communities wish to live in a society without men from the abundance of what they have But there is still room for love, tolerance and change, based on the beautiful feelings of women and their feelings and emotions towards men. This study may have been considered as a call to rephrase parenting methods as a preventive method to mitigate future violence against women. The purpose of the study may be to direct and work with new generations alongside current generations involved in daily violence practices and rework to deal with this in a gradual and simple way to alleviate the issues of violence in society.

Keyword: Violence Against Women' quality of parenting

ملخص الدراسة

في طار الكم الهائل من قضايا العنف ضد المرأة الموجود في محاكم المجتمعات العربية والغربية كتب البروفيسور بريان سايكس عن الكيفية التي يمكن أن يكون فيها المستقبل بلا رجال من خلال التمتع في طبيعة الهيمنة الذكورية للكروموسوم Y على الكروموزوم X الأثوي ومن محاولته لتبني الأشكال الأولى للهيمنة الذكورية في العالم لدرجة تفكير بعض علماء الوراثة من الوجهة النظرية في أن يتم إخصاب بويضة أنثى ببويضة من أنثى أخرى ليولد كائن بشري جديد هو بالطبع أنثى وهذه الطريقة على الرغم من أنها طريقة شاذة في التفكير للانتقام من كروموسوم واي الذكوري الا أنها تعبر عن رده فعل تحتاج الى تحليل علمي .(سايكس ، 2009، ص.9) وفي المجتمعات العربية برز تأثير الهيمنة الذكورية على المجتمع الأثوي واتخذ عدة أشكال وانتشر التعدد غير المدروس وأضحت المرأة محاطة بحزام ذكوري قد لا تستطيع التفاوض معه نتيجة الجهل والأمية ونتيجة انتشار بعض من العادات والتقاليد الموروثة بين الأجيال فالمشاركة في المهام المنزلية وخدمة أهل الزوج وتحمل عبء تربية الأبناء وغير ذلك من أمور هي متروكة للتراضي بين الطرفين

وبدون اتفاق. ومع الثورة الصناعية بدأت المرأة في الخروج الى العمل لتحقيق ذاتها ومن ثم أقيمت على التعليم وانخرطت في المجتمع وبدأت تطالب ببعض الحقوق وشجعتها على ذلك جمعيات ومؤسسات وحركات نسائية مختلفة أفسحت المجال للمرأة للمطالبة بالمساواة الكاملة غير المنقوصة بينها وبين الرجل في كل المجالات وأيضاً المساواة في الزواج والطلاق وفي الولاية على أنفسهم وعلى أطفالهن كما شجعت على إلغاء تبعية الأبناء للأباء وبمساواة الذكر بالأنثى في الميراث وصولاً الى المطالبة بإلغاء تربية الأبناء في مؤسسات زوجية Commun وتربيتهم في جماعات الكوميون أو في مؤسسات الرعاية البديلة مع تحريرهن من رباط الحياة الزوجية ومن قيد عاطفة الأمومة لكي تكون نداءً للرجل وإحلال الانتجاب الصناعي محل الانتجاب الطبيعي للوصول من وجهه نظرهم لأعلى نقطة في منحني المساواة ، وعلى الرغم من أن هذه المطالبات تعبر عن مقدار وحجم القسوة التي تعرضن لها عالم النساء الا أن المساواة المنشودة و المقصودة بهذه الطريقة هي مساواة زائفة ولن تحقق المبتغى في إعادة الحقوق المسلوبية ولم تفي بالغرض بل كانت تمثل دعوة لاستمرار العنف المجتمعي ، وعلى الرغم من أن بعض النساء في

التساؤلات

وترتبياً على ما سبق يصبح من الأهمية بمكان أن تكون التساؤلات الرئيسية للورقة كالتالي: -

- ما أثر جودة الوالدية على تعزيز سلوك الأبناء الإيجابي تجاه مجتمعهم - كيف تلعب جودة الوالدية دوراً في تعزيز ثقافة التسامح ونبذ العنف لدى الأبناء.

الأهداف

- التعرف على أثر جودة الوالدية على تعزيز سلوك الأبناء الإيجابي تجاه مجتمعهم.

- رصد دور الجودة الوالدية في تعزيز ثقافة التسامح ونبذ العنف لدى الأبناء.

الأهمية

تتمثل الأهمية في التوصل إلى نتائج مفيدة لتخصص الخدمة الاجتماعية في مجال العنف ضد المرأة، وأهمية أخرى عملية قد تقيد صانعي القرار في الاستعانة بتطبيق التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة.

المصطلحات والمفاهيم

-جودة الوالدية

بصفة عامة مصطلح الجودة يأخذ العديد من المعاني التي تحمل بين طياتها بعض الاعتبارات والتي تختلف باختلاف الجهة التي تستخدمها وقد عرفها جوران Jauran بأنها ملائمة المنتج للمستخدم .(علوان ، 2009م ، ص.20) والجودة لغة أصلها من الجود والجيد نقبض الرديء وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Qualities أما معهد الجودة الفيديرالي الأمريكي فعرّفها بأنها أداء العمل بشكل صحيح من المرة الأولى مع الاعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسن الأداء وعرّفها قاموس أكسفورد الأمريكي وقاموس ويبستر webster بأنها صفة أو درجة تميز لنوعية معينة من الخدمات .(السامرائي ، 2007م ، ص.27-30) أما الأيزو "المواصفات الدولية" فعرّفها بأنها درجة تلبية مجموعة خصائص المنتج أو الخدمة لمتطلبات العميل فكلما كانت مواصفات الخدمة مطابقة لمواصفات العميل كلما كانت هذه الخدمة ذات نوعية جيدة. (جودة ، 2006م ، ص.19) وفيما يتعلق بالوالدية فهي تعني الأبوة والأمومة وقد تقدمت الوالدية كموضوع له أهميته في السنوات القليلة الماضية نتيجة للتغيرات الاجتماعية والعالمية والمحلية المتسارعة وهي تشير إلى منهاج كل أسرة في التعامل مع أبنائها ، وقد تعددت المؤلفات التي تناولت إعداد الوالدين واعداد متخصصي تربية النشء وبناء الأجيال لممارسة أدوارهم في التربية لما لعملية التربية من أهمية في حياة الأبناء ولعل أغلب الأشياء التي تمثل تحدى هي سلوك هؤلاء الأبناء بالتالي يتم دعم السلوك الإيجابي لهم " PBS " والعمل بمقتضاه وهذا ربما يساعد بشكل كبير في استقرار الأسر .(هاينمان وآخرون ، 2011م ، ص.25-26) و يشار إلى جودة الوالدية هنا بأساليب ممارسات الأبوة والأمومة التي تسهم في رفاه الطفل Mao, (2017,P39).

المجتمعات يتمنون أن يعيشوا بالفعل في مجتمع بلا رجال من كثرة ما لاقوه الا أن المجال لا يزال متسعاً للحب والتسامح ولتحقيق التغيير وذلك بالاعتماد على المشاعر الجميلة للمرأة وعلى أحاسيسها وعواطفها تجاه الرجل .

وربما كان التفكير في كتابة هذه الورقة عن جودة الوالدية لتكون بمثابة دعوة لإعادة صياغة أساليب المعاملة الوالدية كأسلوب وقائي للتخفيف من العنف المستقبلي ضد المرأة، ولعل الهدف من الفكرة توجيه الأجيال الجديدة والعمل معها جنباً الى جنب مع الأجيال الحالية المتورطة في الممارسات اليومية للعنف وإعادة صياغة أسلوبها في التعامل لكي يثمر ذلك ولو بشكل تدريجي بسيط وهادئ في التخفيف من قضايا العنف في المجتمع.

مقدمة

شهدت المجتمعات العربية بشكل عام تطوراً كبيراً في علاقة الآباء بالأبناء وهذا نتيجة ظهور ثورة تكنولوجيا المعلومات وما كان لها من أثر عظيم في تلك العلاقة، كما أن هذا الظهور لم يكن تدريجياً ولكن كان سريعاً ومفاجئاً مما ترتب عليه إشكالية في مدى توفر القدرة لدى الوالدين على استيعابه. وعلى الصعيد الأخر بذلت المجتمعات الغربية جهوداً متنوعة لاستيعاب تلك التغيرات وأعدت لها العدة ومن ثم ركزت على أهمية الإبداع في تعليم الأبناء وكذلك ضرورة إمدادهم بالمهارات والاحتياجات المتنوعة لمواكبة العصر مع توفير لهم وسائل للرعاية والترفيه والتثقيف وشاركتها في ذلك المؤسسات العامة والخاصة العاملة في المجال لدعم مهارات الوالدين وتعزيز دورهم في التربية عن طريق ورش العمل والندوات والدورات المختلفة هذا إضافة الى التشجيع على تعزيز سبل الحوار الإيجابي الفعال والتقليل من الحوار السلبي بالاعتماد على الوسائل والطرق الحديثة في التربية كالترفيه باللعب والتسامح والإيثار مع توفير برامج ونشرات وندوات مفيدة للأهالي والآباء والأبناء و الاشراف على تدريبهم عليها من قبل مختصين ومتابعة تطبيقها مع كافة الأسر والفئات . ولعل العلاقة الوالدية ذات الشأن الكبير في التأثير على طاعة الأبناء وامتثالهم للقيم والمعايير المجتمعية كما أنها تسهم بقدر كبير في بناء شخصيتهم بحيث تجعلهم محبوبين لغيرهم و ايجابيين في التعامل معهم غير سلبيين في ردود أفعالهم تجاههم ، بالتالي فالعلاقة الوالدية التي تعتمد على الحوار العاطفي الفعال و الداعم للثقة والوعي لدى الأبناء والتي يتخللها الشرح والتفسير والتوضيح تكون محفزة لهم ومنميه لمهاراتهم وتقودهم الى مزيد من الفهم والتفاعل المشترك في البناء ، كما وتحتوى هذه العلاقة على سلسلة من القصص والمواقف الحياتية التي يكون الوالدين فاعلين أساسيين فيها وأحد أهم لثقات السيناريوهات لها خاصة في علاقتهم مع الآخرين .. وأرادت هذه الورقة التركيز على أساليب تقديم خدمات الرعاية للأبناء منذ الصغر وتبيان الدور الواضح للوالدين فيها وأثر ذلك على تعاملاتهم مع المرأة من خلال الامعان في تلك الخدمات وإعادة تقييمها وصياغتها لكي تلبى الحد الأمثل من متطلبات الكمال والمؤدية في ذات الوقت الى حسن التعامل مع المرأة.

الكلمات المفتاحية: العنف ضد المرأة -جودة الوالدية

ويعرفها الباحث بأنها نوعية المعاملة الوالدية الفعالة التي يتلقاها الطفل في كنف أسرته والتي بدورها تلعب دوراً هاماً في التأثير على حياته وتعاملاته المستقبلية داخل الأسرة وخارجها .

-الدراسات السابقة

-دراسة الحايك (2016م) هدفت الدراسة التعرف على فاعلية برنامج لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في تنشئة الأطفال من قبل الأمهات في قطاع غزة والتعرف على متوسط الفروق بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس القبلي والبعدي لأساليب المعاملة الوالدية بعد تطبيق البرنامج وتكونت العينة من عدد (26) أم من ذوات أعلى الدرجات على مقياس أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة حيث تم تقسيمه إلى مجموعتين بحيث تكون متكافئتين واشتملت المجموعة الأولى التجريبية على عدد (13) أم والمجموعة الثانية الضابطة على (13) أم واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية والبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لأساليب المعاملة الوالدية لكافة الابعاد والدرجة الكلية للاستبانة لصالح المجموعة التجريبية .

-دراسة Sarwar (2016)

هدفت الدراسة التعرف على مدى تأثير المعاملة الوالدية على سلوك الأطفال وحدد هذا البحث تأثير الآباء والأمهات وأساليب الأبوة والأمومة على سلوك الأطفال وقام الباحث بفحص أنماط الأبوة والأمومة المختلفة لفهم النمط الذي يدفع الأطفال إلى أن يكونوا من ذوي الإنجازات الأكاديمية المنخفضة كما حاولت الدراسة تقديم مساهمة أصلية من خلال تحديد ما هو مفقود في الأدب وبالتالي تقديم توصيات استشرافية حول دور الوالدين في تشكيل مستقبل أطفالهم. وتم استخدام منهج دراسة الحالة وإجراء مقابلات متعمقة مع عدد (2) من أمهات الأطفال ذوي الإنجازات الأكاديمية المنخفضة. و توصلت النتائج الى أن أسلوب الأبوة والأمومة الاستبدادي يؤدي بالأطفال إلى أن يصبحوا متمردين وأن يتبنوا سلوكاً إشكالياً في المستقبل، وعلى العكس يكون أسلوب الأبوة والأمومة الرسمي فعالاً للأطفال حيث يشجع أسلوب الأبوة والأمومة المعتدل على النجاح والتفوق، كما وأكدت الدراسة على أن الآباء الذين يقضون أقصى وقت مع أطفالهم يجعل أطفالهم أكثر قدرة على احراز النجاح والتفوق من غيرهم مما يقلل ذلك من سلوكياتهم الإشكالية.

-دراسة Sunarty & Dirawan (2015م)

هدفت الدراسة التعرف على أثر نموذج الوالدين التنموي على زيادة استقلال الأطفال حيث بحثت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و نموذج استقلال الطفل وتكون مجتمع الدراسة من عدد (103) طالب من مدرسة ماكاسار الثانوية في مدينة ماكاسار . واستخدمت الدراسة العينة العشوائية العنقودية وتم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان وأظهرت النتائج أن أنماط الأبوة والأمومة المستخدمة اليوم فيما يتعلق باستقلال الأطفال هي على التوالي: الأبوة

الإيجابية، الديمقراطية، الاستبدادية، التساهلية ومن ثم السلبية " غير الصحية " والمهجورة كما أشارت الى أنه يمكن للأبوة الإيجابية ونموذج الأبوة والأمومة الديمقراطية أن يزيدا من استقلال الطفل، وأخيرا الى أن هناك علاقة إيجابية وهامة بين نماذج الأبوة واستقلال الطفل.

-دراسة DeDona (2015)

عن العلاقة بين المواقف الوالدية وسوء المعاملة من الأمهات الذين تعرضوا لسوء المعاملة خلال فترة الطفولة، والذين شاركوا في برنامج الزيارات المنزلية وتكونت العينة من عدد (203) من الأمهات اللواتي تلقين زيارات منزلية لدعم التنمية الصحية لرضيعهم وذواتهم ودلت النتائج على وجود اختلافات كبيرة في مواقف الأبوة والأمومة بين الأمهات أصحاب الخبرة المعتدلة عن سوء المعاملة خلال فترة الطفولة وأولئك الذين لم يعانون من سوء المعاملة وبين أصحاب الخبرة المنخفضة وأصحاب الخبرة القاسية وأشارت النتائج إلى فعالية برنامج الزيارات المنزلية في تحسين المعاملة الوالدية للأمهات مع أبنائهم .

-دراسة McLanahan & Beck (2010م)

هدفت الدراسة التعرف على أنماط العلاقة الوالدية في الأسر الهشة وواكبت هذه الدراسة تصاعد الحمل غير الزوجي في الولايات المتحدة على مدى نصف القرن الماضي وعرفت الأسر الهشة على أنها الأسر التي تتكون من أزواج غير متزوجين ولديهم أطفال ويحدث هذه الدراسة في أربعة جوانب من هذه العلاقة الوالدية (نوعية العلاقة الوالدية بين الوالدين - مدى استقرار تلك العلاقة - نوعية العلاقة الوالدية المشتركة بين الآباء الذين يعيشون منفصلين - مشاركة الآباء غير المقيمين مع الطفل وقت ولادة طفلهم) وقد بينت الدراسة أن نصف الآباء في العائلات الهشة يعيش معا وثلث منهم يعيشون منفصلين ولكنهم متواصلين رومانياً وقد أشارت النتائج الى وجود مستويات عالية من عدم الاستقرار والتعقيد في هذه الأسر وأن هناك عدداً من العوامل التي تدل على انخفاض جودة العلاقات والاستقرار في هذه الأسر، بما في ذلك انخفاض الموارد الاقتصادية يضاف الى ذلك العوامل النفسية التي تجعل من الصعب على الآباء الحفاظ على علاقات صحية.

التربية الإيجابية

هي تربية تهدف الى رفع وعي الطفل بكافة الظروف والمتغيرات في حياة الأسرة من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية بغرض تحقيق الاستقرار والتقدم في المجتمع في عالم سريع متغير وهي تلبى حاجات الطفل وتعلمه كيفية اشباع حاجاته وتعمق لديه قيم الانتماء لدى جماعته ومن ثم الانتماء الى المجتمع ككل. (الناشف، 2011م ، ص.207-210) لأن الأطفال اذا لم يتم تلبية حاجاتهم واذا نشأوا في جو من العداة والتشاجر سوف يخلق لديهم شعور بأنهم عرضة للهجوم من قبل الجميع وسوف يببدا ذلك واضحاً في ردود أفعالهم العنيفة. (لونولتي وهاريس ، 2005م ، ص.23-24) وتتطلب التربية الإيجابية التالي :-

- 1- وضع حب الأبناء في سلم أولويات واهتمامات الوالدين لأن الأبناء يكونون دائماً في حالة تلهف لعالم يمنحهم الدفء والرعاية والحب والاستمرار .
- 2- معايشة تجارب الحياة مع الطفل من خلال اكتشاف البيئة وما بها من مربيّات وسمعيّات ومذاقات وروائح ومن خلال مشاركته في مجموعة الأحداث المتنوعة للتمر .
- 3- وضع إرشادات ونظام وقواعد ومبادئ لتنظيم وتهذيب الحياة والانتباه لما يقال ولما لم يقال.
- 4- متابعة الأبناء في كل أمور حياتهم.
- 5- تشجيع جوانب القوة لديهم وتنمية جوانب الضعف والتغلب عليها.
- 6- التواصل والتوافق معهم ومع احتياجاتهم باستمرار .
- 7- تعليمهم القيم والخبرات الجماعية وخوض الحياة معا من أجل تنشئة طفل متزن . (هيرولد ، 2010 ، ص.205-207)

-التربية بالحوار

لا نجد آباء يستيقظون في الصباح وهم يخططون لجعل حياة أطفالهم تعيسة أو أن يكون لديهم النية للصراخ والتذمر من أبنائهم وعلى الرغم من تلك النوايا الحسنة إلا أن الأمور أحياناً تكون مختلفة وتكون هناك سلسلة لا متناهية من الأحداث والصراعات والأزمات الدورية والمفاجئة التي تستدعي استجابة ما ، ولا يخلو الأمر من قيام بعض الآباء المحبين الذين يحملون أفضل النوايا لأبنائهم باتباع بعض أساليب التهديد والاهانة وقد يكون السبب في ذلك هو تكرار نفس الطريقة التي تعامل معهم أباءهم بها لذلك يحتاج الغالبية العظمى من الآباء لتقييم سلوكياتهم وربما للتدريب على مواكبة متطلبات الحياة اليومية لأبنائهم . (جينو ، 2004م ، ص. 11-13) والحوار يعتبر أحد الأساليب التي يجب أن يتدرب عليها الوالدين لأنه يتيح له الفرصة لمشاركة رؤيته للجماعة وسوف تكون رؤيته جزئية ومحدودة عند مقارنتها برؤية الكل ومن خلال الحوار يتم كشف النقاط المظلمة وتبسيط الضوء على الزوايا المعتمة باعتبار أن ذكاء الكل يفوق ذكاء الفرد في العموم ولعل غياب الحوار عن البيوت والمدارس وأولياء الأمور قد يسهم في وجود نقص في العملية التربوية المقدمة . (بكار ، 2010م ، ص.23-26)

-الأسر السعيدة والأطفال الأسوياء

يقول روين لبيثش وهو كاتب ومقدم تليفزيوني " لقد أجريت مئات اللقاءات مع المشاهير والأغنياء بعدها تبين لي أن المال والشهرة ليسوا مصدرًا للسعادة بل إن السعادة تتبع من داخل الإنسان وأرهم من الأفضل أن يملأ قلبه بألف بسملة على أن يملأ جيبيه بألف دولار . (كانفيلد وهانس ، 2003م، ص.1) . ووفقاً لهذه المقولة فإنه لا يوجد آباء على ما يرام والكمال في هذا الأمر نسبي وكل وقت يتعامل الوالدين مع أطفالهم لا بد وأن يكون لديهم إدراك وانتباه لأى سلوك غير مناسب يصدر عنهم تجاههم ، وعندما يريد الآباء أن يكونوا جيدين عليهم أن يقوموا بإعداد أنفسهم وأن يتحكموا في ردود أفعالهم عند الغضب وعليهم أن يدركوا أن ردود الأفعال القوية قد تكون نتيجة مشاعر وخبرات سلبية

سابقة سيطرت على تصرفاتهم الحالية بالتالي عليهم تنظيم مشاعرهم وسلوكهم تجاه أبنائهم .

(Mark Man,2012, PP.4-11)

ولعلها حقيقة كونية أن كل الآباء يحبون أن يروا أبنائهم سعداء ولتحقيق ذلك سوف يجد الآباء أنفسهم أمام كم هائل من النصائح في هذا الإطار، كما أن الأطفال يستوعبون حالة حياة والديهم في كل لحظة وعندما تزدهر السعادة في حياة والديهم فإنها تزدهر بشكل طبيعي في حياة أطفاله م وبغض النظر عن الأشياء الرائعة التي قد يقولها الوالدان فلا بد أن يقترن كلامهما بالأفعال ويشكل جبهه الحقيقي لأطفالهم وطريقتهم في التعبير عنه مصدرًا للطاقة والدعم بقية حياتهم (Ikeda,2017,p.4-8) .

-آليات تطوير جودة الوالدية

(NLP Neuro Linguistic Programing)

1-تقنية

ريتشارد بندلر وجون جريندر وتم تطويره ويهدف النموذج لتطوير العلاقة الوالدية من خلال متابعة اللغة والسلوك وبحث التميز وتطبيقه على الآخرين والنموذج لتعليم الوالدين مهارات الاتصال بالأبناء لكي يحد من مشكلات السلوك وتحقيق الذات للوالدين وللأطفال وفي هذا النموذج يشرح المطور له أن هناك طريقتين للتعامل مع الأبناء من خلال نظرة الوالدين لهم الأولى تتعلق بماذا يريدون والثانية تتعلق بماذا يحتاجون وعلى سبيل المثال عندما يبتسم شخص ما لشخص آخر فسوف يشعر هذا الآخر بالراحة بدون ما يعرف هوية المبتسم لأن الابتسامة تأخذ طريق الشعور الإيجابي وهنا يكمن لب قوة الاتصال ، والمعالجة في استخدام هذه التقنية تكمن في استخدامها وأسلوبه وليس في التقنية نفسها ويقوم هذا النموذج على افتراض مؤداه أن الناس متساويين من حيث الولادة في حياة مخ بشري ذو استجابات واحدة تبدأ متساوية ثم تتبدل حسب البيئات والظروف المختلفة التي توجد فيها مع مراحل نمو كل منهم والعالم الخارجي الذي يؤثر على المشاعر والانفعالات من خلال الحواس الخمس و يتفاعل الانسان ويتواصل مع بيئته ومن ثم يأتي التأثير .

(McClendon Ma,2007,PP4-5)

2-الوالدية كمدخل اقتصادي

PARENTONOMICS AN ECONOMIST

عرض الخبير الاقتصادي جوشوا غارنيس تجربته الشخصية في تربية الأبناء ومن منظور مختلف حيث وجد فرصاً واسعة لاستخدام الحوافز والمكافآت التشجيعية وبدأ في تطبيق أدوات تجارته على تربية أولاده. لقد رأى حياته الجديدة كمشكلة اقتصادية كبيرة تحتاج لحل وساعده علم الاقتصاد على التفكير في تربية الأطفال باستخدام المكافآت ووجد أن الكثير من الحوافز يمكن أن يكون لها تأثير في علم الوالدية وأن الأبوة والأمومة تضيء ببعض المبادئ الاقتصادية

وعلى سبيل المثال، يمكن للشقيقة الأكبر مساعدة أخيها الأصغر وأن يكون هناك مكافأة مقدمة لكل مساعدة ممكنة. (Gans,2009,P.9)

3- تقنية RPM3

(Responding, Preventing, Monitoring, Mentoring, Modeling)

يقوم البرنامج على اعتبار أن الآباء لديهم أهم وظيفة في العالم وهي تربية الأبناء ولا يوجد شيء يفعلونه في حياتهم أكثر أهمية من الطريقة التي يربون فيها أبنائهم. ولعلها مهمة مليئة بالتحديات، وهي بدوام كامل وتستمردى الحياة بغض النظر عن عمر أطفالهم مع التأكيد على أنه لا يوجد آباء مثاليين ويعتبر هذا البرنامج أن الأبوة والأمومة ليست مؤذية ويرشد البرنامج المختصين إلى نوعية الوالدية التي تحقق الأهداف المنشودة. وتعتمد الإرشادات على الفقرات التالية:

1- الاستجابة للطفل بطريقة مناسبة.

2- منع السلوكيات الخطرة أو المشاكل قبل ظهورها.

3- مراقبة اتصال الطفل بالعالم المحيط به.

4- توجيه الطفل لدعم وتشجيع السلوكيات المرغوبة.

5- نمذجة السلوك الخاص بالآباء ليكون مثال ثابت وإيجابي للطفل (Kennedy, 2001, PP.1-3)

4- قاعدة 80/20

تقوم هذه القاعدة على فكرة أن العلاقة الإيجابية لا يستطيع الوالدين صنعها بمفردهم ولكن باستطاعتهم فعل الأشياء التي تخلق تربة نموذجية وخصبة لكي تنمو فيها والحب هو القوة الحقيقية الوحيدة التي يملكها الوالدين ويأتي هذا الحب عن طريق توفير 8 لحظات سارة من بين كل 10 لحظات تفاعلية في حياة الطفل اليومية ويبدأ الأمر بتقييم سلوك الوالدين الراهن وملاحظة تفاعلاتهم اليومية مع الطفل خلال ساعات الذهاب إلى المدرسة والعودة منها وساعات النوم والاستيقاظ ومن ثم البدء بإدارة التفاعلات من جديد باستخدام تلك القاعدة وقد يساعد ويرفع من معدل الاستجابة لهذه القاعدة شراء هدية للطفل أو اللعب معه أو التزهر معه أو بلسمه والمزح معه أو إعداد وجبة مفضله له وتقيله.) (رادكليف، 2009، ص. 26- 33)

خاتمة

لعل تفكير كل أب وكل أم في تقييم تفاعلاتهم مع أطفالهم وفي إعادة صياغة التفاعلات القادمة بشكل أفضل هو الهدف المطلوب من عرض هذه الورقة وذلك ربما يسهم ولو بقدر ملحوظ في نوعية المعاملة الوالدية كما ويجب أن نرى هؤلاء الأطفال الحب من خلال الفعل وليس القول مثال معانقتهم بشكل متكرر خاصة إذا كانوا صغاراً وأن نعطي انتباه إليهم عندما يتحدثون إلينا وأن نقدر إنجازاتهم الصغيرة والكبيرة وأن نصحبهم للتزهر وإلى الأماكن المفتوحة كلما

أمكن ذلك مع اتاحة الفرصة لهم للمشاركة في القيام بالأعمال المنزلية مثل التنظيف والتنظيم والبستنة، إلخ. وأن نشجعهم على صنع أو بناء بعض النماذج أو اللعب أو الحرف اليدوية، وعرضها في المنزل وربما أظهرنا ذلك بفخر لأشخاص آخرين خاصة عندما يكونوا بجوارنا (Narayan, 2006, p7).

المراجع

أولاً:- المراجع العربية

- بريان سايكس .ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي ، لعنة آدم ، ط 1 ، دار العين ، الاسكندرية ، 2009م .
- بكار عبد الكريم، التربية بالحوار ، ط 1 ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ، السعودية ، 2010م .
- جينو هايم ، التربية المثالية للأبناء ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 2004م
- جودة محفوظ أحمد، إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2006م.
- الحايك سحر سعدى حسن / فاعلية برنامج لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في تنشئة الأطفال من قبل الأمهات في قطاع غزة / رسالة ماجستير غير منشورة / كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة / 2016م.
- رادكليف سارا تشانا.ترجمة فاطمة نصر ، موسوعة الأم والطفل التربية من عام الى عشرين عاما ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2009م .
- السامرائي مهدي صالح ، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي ، ط 1 ، دار جرير ، عمان ، الأردن ، 2007م .
- علوان قاسم نايف ، إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الأيزو 9001:2000 ، ط 1 ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2009م .
- كانفيلد جاك وهانسن مارك ، شورية دجاج للحياة ، مكتبة جرير ، الرياض ، السعودية ، 2003م .
- لونولتي دروثي وهاريس راشيل ، ط 1، الأطفال يتعلمون ما يعايشونه " كيف تكون قدوة لأطفالك حتى تغرس فيهم القيم ، مكتبة جرير ، الرياض ، السعودية ، 2005 .
- ميم هاينمان .وأخرون .ترجمة عزيزة محمد السيد ، الوالدية ودعم السلوك الإيجابي دليل عملي لحل مشكلات طفلك السلوكية ، ط 1 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2011م .
- الناشف هدى محمود ، الأسرة وتربية الطفل ، ط 2 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2011م.
- هيرولد شبلي ، الأسرار السبعة للتربية المثالية ، مكتبة جرير ، الرياض ، السعودية ، 2010م.

ثانياً:- المراجع الأجنبية

1. B.K.Narayan and Preeti Narayan: positive parenting make your children's winners ,mindpowerguide.biz,2006.
2. Diasako Ikeda: happy parents happy kids "parenting Advice for the twenty – first century, Kindle edition, middle way press, 2017.
3. Dung Minh Mao / Financial Stress, Parenting Quality, and the Moderating Effect of Co-parenting Alliance within the Marital Dissolution Population, a Dissertation FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPH, SUBMITTED TO THE UNIVERSITY OF MINNESOTA, 2017.
4. Eunice Kennedy: Adventure in parenting, Shriver National Institute of Child Health and Human Development, , U.S. Department of Health and Human Services,2001.
5. Joshua Gans: PARENTONOMICS AN ECONOMIST DAD LOOKS AT PARENTING, Cambridge, Massachusetts; London, England: The MIT Press,2009.
6. Katrina M. DeDona, M.A: Parenting Attitudes and Childhood Maltreatment among Mothers Receiving Home Visitation, A Doctorate Dissertation, Xavier University, August 19, 2015.
7. Kustiah Sunarty & Gufran Dira Dirawan: Development Parenting
8. Model to Increase the Independence of Children, International Education Studies; Vol. 8, No. 10; Published by Canadian Center of Science and Education/2015.
9. Laura mark man , peaceful parents happy kids " How to stop yelling and start connecting , foreword by jack canfield , author of chicken soup for the parents soul ,copyrighted material, first edition , library of congress 2012.
10. Samiullah Sarwar Influence of Parenting Style on Children's Behavior/ Development / Vol. 3 / No. 2 / Journal of Education and Educational December 2016.
11. Sara McLanahan and Audrey N. Beck / parental relationships in fragile families, editor-in-chief of The Future of Children, the Center for Research on Child Wellbeing at Princeton University, Vol.20/No.2/ Fall 2010.
12. Terrence McClendon Ma: happy parent's happy kids, copyright martial, printed by Southern Cross university printer, NIP .Australia 2007.